

خلاصة عبقات الأنوار

[285] الآية القرآنية، ومن هنا جعل هذا المعنى من المسلمات لدى أهل الاسلام، وفرع عليه الحكم اللاحق له ". أقول: انا نحمد الله ونشكره على الجائه (الدهلوي) على الاعتراف بهذا الامر الذي يقوله اهل الحق ويثبت على ضوئه مطلوبهم، فان هذه الفقرة لما كانت مأخوذة من الآية المباركة، وقد عرفت دلالتها على الاولوية بالتصرف في عامة الامور حسب تصريحات جهابذة المحققين من اهل السنة، تكون قرينة على ان المراد من " من كنت مولاه فعلي مولاه " نفس ذلك المعنى وهو الاولوية بالتصرف في جميع أمور المؤمنين عامة. فاعترافه المذكور ينتهي الى الاستدلال المطلوب لاهل الحق والله الحمد. قوله: " ولقد وقع هذا اللفظ في القرآن في موقع لا يصح أن يكون معناه الاولى بالتصرف أصلاً... ". أقول: ان كلام (الدهلوي) هذا من أقوى الشواهد على متابعتة للكاتب في خرافاته التي سطرها في كتابه، فلم يراجع كتب الحديث والتفسير ولم يلاحظ كلمات أئمة طائفته في تفسير الآية المباركة هذه، وكان أكبر همهم وأكثر سعيه مصروفا الى الرد على استدالات اهل الحق، مع التعسف والمكابرة وانكار الحقائق الراهنة. وانا نقول هذا وننبه عليه حتى لا يغتر الناظرون في كتابه، من أوليائه ومقلديه وغيرهم بما تفوه به وسطرته يده تبعا لهواه، بل يجب عليهم التفحص والتوقف والدقة والتأمل، ثم الاخذ بما يقتضيه الانصاف وتساعدته الادلة والبراهين. وبعد فقد عرفت من كلمات أئمة القوم وأكابر المفسرين كالواحدي والبغوي والزمخشري والبيضاوي والنسفي والخوئي والنيسابوري والشربيني أن المراد من الاولوية في الآية المباركة " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم " أولوية النبي
